**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والأربعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان : ثانياً: تعريف الفكر في اللُّغة والاصطلاح:**

**ثالثًا: أنَّ الأمن الفِكري يتعلّق بالعقل، والعقل هو آلة الفِكر، وأداة التأمُّل والتفكُّر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلاميّة، وسلامة العقل لا تتحقق إلّا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسيّة والمعنويّة.**

**رابعًا: أنَّ الأمن الفِكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف، والبُعد عن المنهج الحقّ، ووسطيّة الإسلام، ولذلك فإنَّ الإخلال به**

**يعرّض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثورًا لا ثِقل له في ميزان الإسلام، قال تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا}[الفرقان:23]، وقال تعالى أيضًا: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ\*وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ\*عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ\*تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً} [الغاشية:1-4].**

**خامسًا: أنَّ الإخلال بالأمن الفِكري يؤدِّي إلى تفرُّق الأمّة وتشرذمها**

**شيعًا وأحزابًا، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بَأسهم بينهم شديد، فتذهب رِيح الأمة، ويتشتت شَملُها، وتختلف كلمتها.**

**ولقد نَهى الله عن الاختلاف في مُحكم التنزيل، فقال: {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[الأنعام:153]، وقال أيضًا: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آلعمران:105].**

**ولا شكّ أنَّ مِن أعظم أسباب اختلاف القلوب وتفرّق الصفوف هو**

 **الخِلاف العَقدي، فبه تُستحلّ الدّماء، ويلعن بعض الأمة بعضها الآخر، ولذلك كان من صفات الخوارج أنهم: (قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ).**

**وما تعيشه الأمة اليوم بسبب انحراف فِكر بعض أبنائها من تكفير، وتفجير، وشدّة اختلاف، يشي بخطورة الاختلاف بدافع عَقدي.**

**المطلب الثالث: مجالات الأمن الفكري:**

**الفِكر عمليّة ذهنيّة مسرحها العقل، ومؤدَّاها التأمُّل والنظر، وثمرتها استنباط واستخراج العلوم والمعارف، ولكي تتحقق السلامة لهذا النظر من الزلل، ولثمرته الاستقامة والبُعد عن الخلل، فلا بُدَّ من التزام منهج الإسلام في التفكير، وما ينتج عن ذلك التفكير من علوم ومعارف.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**